وبـدافع الليـاقة وحـدهـا ذهبت إلى مقهـى فلـوريان، وإلى طـاولة في الفنـاء الخارجي، حيـث جلست بـانتظارهـا. تحف بي رفرفـة اجنحة الحمائم وانغـام موسيقي فـاجنر، وتملأ الفضاء من حـولي، فتجعلني مكتفيا بوحـدتي. رأيتها مقبلة، فـوقفت لاستقبالها، ولكـن هفهفة الثوب الـزمردي، ونضارة الـوجه، وعذوبـة الصوت الـذي ألقى التحية، لم تستطـع إخفاء بدانـة الجسم بطيـاته الكثيرة عند الخاصرتين. طلبـت لها شايـا بالحليب مصحـوبا بقطـع الجاتوه، احتفـالا بقدومهـا، وتعويضـا لها عـن هذا الفتـور الـذي أحس بـه نحوهـا. وتبادلت معها كلمات التحية والمجاملة، ثم لم اجد شيئا اقوله لها. لم تظفر مني بغير إجـابـات مقتضبـة على اسئلتهـا التـي تحاول مغـالبـة الصمـت، حـول مشاهداتي في فينيسيا وانطباعي الاول عنهـا. وكان لابد لهذا الصمت ان ينتهي بانتهـاء اللقاء ذاتـه. ذهبت امـرأة الوكـالة لكـي تخفي بـدانة جسمهـا خلف المكتب، وعـدت وجها مجهولا في زحام فينيسيـا، لا أدري ماذا افعل بالـوقت الذي تبقـى معي، ولا أعرف علـة لهذه التقلبات التي تطـرأ على عقلي وقلبي، وتجعلني متبرما بالمكان الذي عشت عمرا أحلـم بزيارته، ولا سبب نفوري من هذه المرأة ذات الوجه المضئ التي اشفقـت على غربتي فجاءت لمؤانستي. كل ما أريـده الآن، هو ان اعـود إلى غرفتي وانـام نوما طـويلا لا أستيقـظ منه الا عندما يحين موعـد ذهابي إلى المطار. وسأكون سعيداً وانـا اغادر فينيسيا، التي اعتبرتني شخصـا مشبوها يهدد أمنهـا، والتي لـن أحمل من ذكريـاتها، سوى ذكرى هذا الرجل، ذي الملامح المحنطة، الذي أرسلته ورائي ذات مساء.